أتشهدُ أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: وتصومُ رمضان؟ قال: نعم، قال: سألتَ وللسائل حقّ، إنّه لحقٌّ علينا أن نصلك؛ فأعطاه ثوباً ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما منْ مسلم يَكْسُو مُسْلِماً ثَوْباً إلا كانَ في حِفْظِ اللّهِ ما دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خِرْقَة». كذا في جمع الفوائد (١/ ١٤٧).

إطعام المجاهدين

صنيع قيس بن سعد رضي الله عنه في ذلك وقوله ﷺ فيه

أخرج أبو بكر في الغيلانيات[١] وابن عساكر عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنهما: أنّ رسول الله ﷺ بعث بَعْثاً عليهم قَيْسُ بن سعد بن عُبادة رضي الله عنهما فَجهدوا فَنَحر لهم قيس تِسْعَ ركائب. فلما قدموا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «إنّ الجُودَ لمِنْ شِيمَةِ أَهْلِ ذلكَ البَيْتِ». وعند ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: أقبل أبو عبيدة ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال لقيس بن سعد: عزمتُ عليك أن لا تَنْحرَ! فلما نحر وبلغ النبي ﷺ قال: «إنّهُ فِي بَيْتِ جُودٍ» ـ يعني في غزوة الخَبَط[٢] ـ. كذا في منتخب الكنز (٥/ ٢٦٠).

خروج حوت عظيم على ساحل البحر للمجاهدين

وعند الطبراني عن جابر قال: مرَّ علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله ﷺ فأصابتنا مَخْمَصَةٌ[٣] فنحر لنا سبع جزائر[٤]، فهبطنا ساحلَ البحر فإذا نحنُ بِأَعْظَمِ حُوتٍ فأقمنا عليه ثلاثاً وحملنا منه ما شئنا من وَدَكِهِ[٥] في الأَسْقِيَةِ والغرائر، وسرنا حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فأخبرناه بذلك فقالوا: «لَوْ نعلَم أنّا ندركه قبل أن يُزوِحَ[٦] أحببنا أنْ لو كان عندنا منه». قال الهيثمي (٥/ ٣٧): وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال: عبد الملك

---

(١) هو كتاب «الغيلانيات من أجزاء الأحاديث» لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي المتوفى سنة (٣٥٤هـ)، وهو أحد عشر جزءاً. راجع «السير» (١٦/ ٣٩) و «كشف الظنون» (٢/ ١٢١٤).

(٢) «الخبط»: ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها لعلف الإبل، والخَبَط ـ بالحركة: الورق الساقط بمعنى مخبوط؛ والخبط موضع لجُهَينة على خمسة أيام من المدينة، ومنه سرية الخبط من سراياه ﷺ إلى حيّ من جُهَينة، أو لأنهم جاعوا حتى أكلوا الخبط.

(٣) «مخمصة»: أي جوع.

(٤) «جزائر»: جمع جزور. وهي البعير أو خاصّ بالناقة «قاموس».

(٥) «الوَدَك»: دسم اللحم «مختار».

(٦) «يَزوح»: تتغير رائحته ويفسد.

ابن شعيب بن الليث ثقة مأمون وضعَّفه أحمد وغيره، وأبو حمزة الخولانيّ لم أعرفه؛ وبقية رجاله ثقات ـ انتهى.

ما وقع بين عمر وبلال رضي الله عنهما في إطعام المجاهدين

وأخرج أبو عُبَيد عن قيس بن أبي حازم قال: **جاء بلال إلى عمر رضي الله عنهما حين قدم الشام وعنده أمراء الأجناد فقال: يا عمر، يا عمر، فقال عمر. هذا عمر! فقال: إنك بين هؤلاء وبين الله، وليس بينك وبين الله أحدٌ فانظر مَنْ بين يديك ومَنْ عن يمينك وَمَن عن شمالك، فإنّ هؤلاء الذين جاؤوك ـ والله ـ إن يأكلوا إلا لحوم الطير، فقال عمر: صدقت، لا أقوم من مجلسي هذا حتى تكفلوا لي لكلّ رجل من المسلمين بمُدّي برّ[1] وحظهما من الخل والزيت، قالوا: تَكَفَّلْنا لكَ يا أمير المؤمنين! هو علينا، قد أكثر الله من الخير وأوسع، قال: فنعم إذا.** كذا في الكنز (٢/ ٣١٨). وأخرجه الطبراني أيضاً عن قيس نحوه، قال الهيثمي (٥/ ٢١٣): ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد وهو ثقة مأمون.

كيف كانت نفقة النبيّ ﷺ

قصة بلال رضي الله عنه في ذلك مع مشرك

أخرج البيهقيّ عن عبد الله الهوريني قال: **لقيت بلالاً رضي الله عنه مؤذّن رسول الله ﷺ بحلب فقلت: يا بلال! حدثني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ! فقال: ما كان له شيء إلا أنا الذي كنتُ أَلي ذلك منه منذ بعثه الله إلى أن توفي، فكان إذا أتاه المسلم فرآه عائلاً[2]، يأمُرُني فأنطلقُ فأستقرضُ فأشتري البُرْدة والشيء فأكسوه وأطعمه، حتى اعترضني رجل من المشركين فقال: يا بلال! إن عندي سَعَةً فلا تستقرض من أحد إلاّ مني، ففعلتُ؛ فلما كان ذاتَ يوم توضّأتُ ثم قمتُ لأؤذن بالصلاة فإذا المشرك في عصابة من التجار فلما رآني قال: يا حبشيّ! قلتُ: يا لبيه. فتجهمني[3] وقال قولاً عظيماً ـ أو غليظاً ـ وقال: أتدري كم بينك وبين الشهر؟ قلت: قريب، قال: إنما بينك وبينه أربع ليال فآخذك بالذي لي عليك فإني لم أُعطِكَ الذي أعطيتك من كرامتك ولا من كرامة صاحبك وإنما أعطيتك لتصير لي عبداً فأدرك ترعى في الغنم كما كنت قبل ذلك؛ قال: فأخذني في نفسي ما يأخذُ**

---

(١) «البُرّ»: القمح.

(٢) «عائلاً»: فقيراً.

(٣) أي لقيني بالغلظة والوجه الكريه.